15 - زيارة قبر النبي A وحرمه الشريف وهي من أعظم القربات إلى ا تعالى لأن تعظيم الرسول A من تعظيم ا الذي أرسله وعن عائشة Bها قالت : قار رسول ا A : أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء أحق المساجد أن يزار وتشد إليه الرواحل) (1) . بل الرحلة إلى المدينة المنورة واجبة على المستطيع إليها سبيلا . وقد ورد في فضل الزيارة أحاديث كثيرة منها ما رواه عبد ا بن عمر Bهما قال : قال رسول ا A : (من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي) (2) وعن ابن عمر Bهما قال : قال رسول ا A : (من زار قبري وجبت له شفاعتي) (3) وعن أبي هريرة Bه أن رسول ا A قال : (ما من أحد يسلم علي إلا رد ا علي روحي حتى أرد عليه السلام) (4) .

فإذا نوى المؤمن زيارة القبر الشريف فلينو معه زيارة المسجد النبوي أيضا فإنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال لحديث أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا A : (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام) (5) وعنه أيضا يبلغ به النبي A : لا تشد الرحال إلى إلى ثلاثة مساجد . مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى) (6) .

فإذا توجه الزائر إلى المدينة فليكثر من الصلاة والتسليم عليه A في طريقه .

ويستحب أن يغتسل قبل دخوله المدينة المنورة ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه وأن يجدد التوبة ويستحضر في قلبه شرف المدينة المنورة . [ص 374] .

وعند دخول المسجد النبوي الشريف يأتي الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فيصلي ركعتين تحية المسجد ثم يأتي القبر الكريم فيستدير القبلة ويستقبل جدار القبر الشريف مقتربا منه مستحضرا في قلبه منزلة من هو بحضرته ثم يسلم ملتزما الأدب الظاهري والباطني ثم يصلي على النبي A . ثم يتأخر جهة يمينه قدر ذراع حتى يقف قبالة سيدنا أبي بكر رض فيسلم عليه . ثم يتأخر قدر ذراع جهة يمينه فيقف قبالة قبر سيدنا عمر Bه ويسلم عليه .

ويستحب له مدة إقامته بالمدينة أن يزور مساجدها وأن يخرج إلى البقيع ويزور قبور الشهداء بأحد كما يستحب أن يأتي مسجد قباء يوم السبت ويصلي فيه ركعتين لحديث ابن عمر B قال : (كان رسول ا A يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين) (1) . [ص 375] .

_____ .

(1) بطحاء متسعة تكتنفها جبال قرب مكة .

(2) البخاري : ج 2 / كتاب الحج باب 38 / 1499 .

(3) وهو طريق بين جبلين يهبط منها إلى مقبرة السيدة خديجة أم المؤمنين Bها .

(4) البخاري : ج 2 / كتاب الحج باب 37 / 1498 .

(5) البيهقي : ج 5 / A 72 .

(6) ابن ماجة : ج 2 / كتاب المناسك باب 78 / 3062 .

(7) وهو واد بين مزدلفة ومنى وسمي بدلك لحسر أصحاب الفيل ونزول العذاب عليهم فيه .

(8) وهو اسم لبطحاء خارج مكة في منتصف الطريق بين مكة منى تقريبا وأرضه كلها حصى .

(9) مسلم : ج 2 / كتاب الحج باب 59 / 337 .

(10) مسلم : ج 2 / كتاب الحج باب 59 / 338 .

(11) مسلم : ج 2 / كتاب الحج باب 59 / 339 .

(12) مجمع الزوائد : ج 4 / ص 4 ، والحديث ضعيف .

(13) البيهقي : ج 5 / ص 246 .

(14) الدار قطني : ج 1 / ص 280 .

(15) أبو داود : ج 2 / كتاب المناسك باب 100 / 3041 .

(16) مسلم : ج 2 / كتاب الحج باب 94 / 505 .

(17) مسلم : ج 2 / كتاب الحج باب 95 / 511 .

(18) مسلم : ج 2 / كتاب الحج باب 97 / 516